عند الجمرة ثم خرج ومر على تلك المرأة فلم تكلمه فسألها لم لم
تعرضي نفسك الآن علي فقالت فارقك النور الذي سألتك لأجله وذكروا
أنه لما استقرت تلك النطفة الكريمة فيها أصبحت أصنام الدنيا
منكوسة واخضرت الأرض وحملت الأشجار وكانت قريش في جدب
شديد فسميت تلك السنة سنة الفتح ونودي في الملكوت أن النور
المكنون قد انتقل إلى بطن آمنة ذات العقل الباهر والفضل الظاهر
قد خصها الله تعالى بهذا الحبيب لأنها أفضل قومها حسبا وأزكاهم
أصلا وفرعا وفي حديث ابن إسحاق أنها حدثت أنها لما حملت به
صلى الله عليه وسلم قيل لها قد حملت بسيد هذه الأمة وقالت ما
شعرت بحمله ولا وجدت له ثقلا ولا وحما في ابتداء حمله لرواية
أنها وجدته وحملت على الابتداء جمعا بين الأحاديث وأتاني آت
وأنا بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت أنك حملت بسيد الأنام
ثم أمهلني حتى دنت ولادتي أتاني فقال قولي أعيذه بالواحد من شر كل
حاسد ثم سميه محمدا وبعد هذا البيت أبيات أخر مشهورة ولا أصل
لها كما قاله الزين العراقي وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما أنه قال كان في دلالة حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم
أن كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت قد حمل برسول
الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو أمان الدنيا وسراج العلماء ولم
يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكسا ومرت وحوش المشرق إلى

وحوش

وحوش المغرب بالبشارات وكذلك أهل البحار بشرت بعضها بعضا
وله في كل شهر من شهور حمله نداء في الأرض ونداء في السماء
أن أبشروا فقد آن أن يظهر أبو القاسم ميمونا مباركا وروى أبو نعيم
أن آمنة أتاها آت بعد ستة أشهر من حملها وقال لها يا آمنة إنك
قد حملت بخير العالمين فإذا وضعتيه فسميه محمدا واكتمي شأنك
ثم لما أخذها الطلق وكانت وحدها رأت كأن طائرا أبيض قد مسح
فؤادها فذهب رعبها ثم أوتيت بشربة بيضاء فتناولتها فأصابها
نور عال ثم رأت نسوة كالنخل طولا فأحدقن بها فقال القسطلاني علمت
في رواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران
وهؤلاء الحور العين ثم رأت ديباجا أبيض مد بين السماء والأرض
ورجالا بأيديهم أباريق من فضة وقطعة من الطير أقبلت حتى
غطت حجرتها مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من الياقوت ورأت
مشارق الأرض ومغاربها ثم رأت ثلاثة أعلام منصوبات علما
بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فأخذها النعاس
فوضعته صلى الله عليه وسلم فإذا هو ساجد قد رفع أصبعيه إلى
السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأت سحابة بيضاء غشيته فغيبته
عنها فسمعت مناديا يقول طوفوا به مشارق الأرض ومغاربها
وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلمون أنه الماحي
لأنه لا يبقى شيء من الشرك إلا محي في زمنه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)